

تاج العروس من جواهر القاموس

خَلَّيَ لَهَا سَرَبَ أُولَاهَا وَهَيَّجَهَا ... من خَلَّيَهَا لَحِقُ الصُّقْلَيْنِ
هَمْهِيمٌ قَالَ شَمْرٌ : أَكْثَرُ الرِّوَايَةِ بِالْفَتْحِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَكَذَا
سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : خَلَّيَ سَرَبَهُ أَيَّ طَرِيقَهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ
إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ يُخَلَّيَ لَهُ سَرَبُهُ يَسْرَحُ حَيْثُ شَاءَ . أَيَّ طَرِيقَهُ
وَمَذْهَبَهُ الَّذِي يَمُرُّ بِهِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : خَلَّيَ سَرَبَ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ
وَأَنْشَدَ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ هَذَا . قُلْتُ : فَالْوَجِيبُ عَلَى الْمُصَنِّفِ الْإِشَارَةُ إِلَى
هَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ : وَيُكْسَرُ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى إِعَادَتِهِ ثَانِيًا . وَسَيَأْتِي
الْخِلَافُ فِيهِ قَرِيبًا . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي
الْبَحْرِ سَرَبًا قَالَ : كَانَ الْحُوتُ مَالِحًا فَلَمَّا حَيَّيَ بِالْمَاءِ الَّذِي أَصَابَهُ مِنَ
الْعَيْنِ فَوَقَعَ فِي الْبَحْرِ جَمَدٌ مَذْهَبُهُ فِي الْبَحْرِ فَكَانَ كَالسَّرَبِ . وَقَالَ
أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ : وَسَرَبًا مَذْهَبُوبٌ عَلَى جِهَتَيْنِ عَلَى الْمَفْعُولِ كَقَوْلِكَ
: اتَّخَذْتُ طَرِيقِي فِي السَّرَبِ وَاتَّخَذْتُ طَرِيقِي مَكَانَ كَذَا وَكَذَا فَتَكُونُ
مَفْعُولًا ثَانِيًا كَقَوْلِكَ : اتَّخَذْتُ زَيْدًا وَكِيلًا قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَرَبًا
مَصْدَرًا يَدُلُّ عَلَيْهِ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى نَسِيَ حَوْتَهُمَا فَجَعَلَ
الْحُوتُ طَرِيقَهُ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ بَدَأَ كَيْفَ ذَلِكَ فَكُنَّا نَسَمُّهُ قَالَ : سَرَبُ الْحُوتِ
سَرَبًا . وَقَالَ الْمُعْتَرِضُ الطَّغْفَرِيُّ فِي السَّرَبِ وَجَعَلَهُ طَرِيقًا : تَرَكَنَا
الصُّبُعَ سَارِبَةً إِلَيْهِمْ تَذُوبُ اللَّحْمِ فِي سَرَبِ الْمَخِيمِ السَّرَبِ :
الطَّرِيقُ وَالْمَخِيمُ : اسْمٌ وَادٍ . وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْآيَةُ : فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
فِي الْبَحْرِ سَرَبًا أَيَّ سَبِيلَ الْحُوتِ طَرِيقًا لِنَفْسِهِ لَا يَحِيدُ عَنْهُ . الْمَعْنَى
اتَّخَذَ الْحُوتُ سَبِيلَهُ الَّذِي سَلَكَهُ طَرِيقًا طَرَقَهُ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ :
اتَّخَذَ طَرِيقَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا . قَالَ : أَطْنُّهُ يُرِيدُ ذَهَابًا . سَرَبِ
سَرَبًا كَذَهَبَ ذَهَابًا . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : السَّرَبُ بِالتَّحْرِيكِ : الْمَسْلَكُ فِي
خُفْيَةٍ . السَّرَبُ : الْوَجْهَةُ . يُقَالُ : خَلَّيَ سَرَبَهُ بِالْفَتْحِ أَيَّ طَرِيقَهُ
وَوَجْهَهُ . السَّرَبُ : الْمَصْدَرُ قَالَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ . وَإِنَّهُ
لَوَاسِعُ السَّرَبِ أَيَّ الْمَصْدَرِ وَالرَّأْيِ وَالْهَوَى . وَالسَّرَبُ : الْخَرَزُ عَنْ
كُرَاعٍ . يُقَالُ : سَرَبَتْ الْقِرْبَةُ أَيَّ خَرَزَتْهَا . وَالسَّرِبَةُ : الْخَرَزَةُ .
السَّرِبُ بِالْكَسْرِ : الْقَطِيعُ مِنَ الطَّيِّبَاءِ وَالنِّسَاءِ وَالطَّيِّرِ وَغَيْرِهَا كَالْبَقَرِ

والحُمُرِ والشَّاءِ . واستَعَارَهُ شَاعِرٌ مِنَ الْجِنِّ لِلْقَطَا فَقَالَ أَزْشَدَهُ

تَعْلَبُ :

رَكِبْتُ الْمَطَايَا كُلَّهَا هُنَّ فَلَمْ أَجِدْ ... أَلَذَّ وَأَشْهَى مِنْ جِنَادِ

الثَّعَالِبِ .

وَمِنْ عَمُورِ فُوطٍ حَطَّ بِي فَزَجَرْتُهُ ... يُبَادِرُ سِرِّبًا مِنْ عَطَاءٍ قَوَارِبِ